

## تاريخ القرآن

( 100 ) الموضوع الخطير إلى الجزئيات والدقائق لنضع النقاط على الحروف، لهذا نرفض جملة هذه الروايات، ونتهم أصحابها، كما اتهمهم من سبقنا إلى الموضوع. أورد أبو شامة عن زيد بن أرقم قال: " جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أقرأني عبد الله بن مسعود سورة أقرأنيها زيد، وأقرأنيها أباي بن كعب، فاختلفت قراءتهم، بقراءة أيهم آخذ؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: وعلي عليه السلام إلى جنبه، فقال علي: ليقرأ كل إنسان كما علم، كل حسن جميل.. " (1). وقد ذكر الطبري هذه الرواية، وتعقبه الأستاذ أحمد محمد شاكر في تعليقه فقال: " هذا حديث لا أصل له، رواه رجل كذاب، هو عيسى بن قرتاس، قال فيه ابن معين: ليس بشيء لا يحل لأحد أن يروي عنه. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات، لا يحل الاحتجاج به. وقد اخترع هذا الكذاب شيئا له روى عنه وسماه: زيد القمار، ولم نجد لهذا الشيخ ترجمة ولا ذكرا في شيء من المراجع.. " (2) وبعد هذا، فليس هناك مسوغ على الإطلاق أن نأخذ بكل رواية على علاتها دون تمحيص، ودون تجويز الافتراء على الضعفاء من الرواة. قال الإمام محمد الباقر عليه السلام: " إن القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة " (3). وفي شأن الحروف السبعة المدعاة، وإن كان لا علاقة لها بالقراءات، إلا أن البعض حملها على ذلك، بينما ورد عن الفضل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ( يعني الإمام جعفر الصادق ) : إن الناس يقولون: إن القرآن نزل على سبعة أحرف، فقال: كذبوا، أعداء الله، \_\_\_\_\_ (1) أبو شامة، المرشد الوجيز: 85. (2) الطبري، جامع البيان: 1 | 24 الهامش. (3) الكليني، أصول الكافي: 2 |